الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي بغرداية
معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربية

الأمثال في القرآن (دراسة بلاغية)
سورة البقرة نموذجا

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدبها
اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالبة:
أولادمير كريمة

إشراف الأستاذ:
نواصر سعيد

1432هـ-1433هـ/2011م-2012م.

المقدمة

نحمدك يا من تنـــزه في كماله عن الأشباه والنظائر، وتعزب عنه الضمائر،وتأزر بالكبرياء ،وتردى بالعظمة فمن نازعه واحد منهما فهو المقصوم البائر،وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك شهادة يلوح عليها بالإخلاص أوامر،وينتهج قائلها بأعظم البشائر يوم تبلى السرائر،وأشهد آن سيدنا محمد عبدك ورسولك أفضل من خلقك من ظهور الأمائل وبطون الحرائر،صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه ذوي الفضل السائر،صلاة وسلاما نعدهما يوم القيامة من أعظم الذخائر،دائمين متلازمين ما سار الجاري ودار الفلك الدائر، أما بعد:

قد خصنا الإله بأرفع العلوم وأنفع المآرب التي من بينها علم البلاغة فهو مرتقى علوم اللغة وأجلّها وأشرفها،فالمرتبة الدنيا من الكلام هي التي تبدأ بألفاظ تدل على معانيها المحددة ،ثم تتدرج حتى تصل إلى الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة، فإذا كانت اللغة تعبر عن الفكر فالبلاغة تمثل الفكر كله،فكانت الدراسات البلاغية للقرآن الكريم ودلائل إعجازه وبلاغته لأنه نزل ليتحدى العرب وفصاحتهم فهو في حد ذاته معجزة والدفاع عنه طاعة لله ورسوله قال تعالى:﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ سورة محمد:الآية7،ولقد عرف المسلمون أن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة،كلما تقدمت العلوم ظهرت صلاحية إعجازه التي لا تنتهي،ولذلك وجب على المسلم أن يداوم فهم ما في القرآن الكريم وأنواع العلوم المساعدة لفهم الذكر،فعلوم القرآن مملوءة بأنواع المواضيع التي تتعلق بالقرآن وسعي فهمه،ومن أهم علوم القرآن التي يهم فهمها هي أمثال القرآن التي تدل إلى علم البلاغة،لأن بها استطاع الناس أن يفهموا ما لم يفهموه من ذي قبل لحدود تفكيرهم كأن الأمثال وسيلة لفهم المعنى الخفي،فعندما قرأت القرآن الكريم وجدت فيها أمثالا متنوعة عديدة تحث الناس خاصة العقلاء أن يفهموها ويعتبروا منها،لأجل ذلك كان توجهي إلى أمثال القرآن ودراستها بلاغيا وإلى أمثال سورة البقرة خصوصا لما لها من فضائل وخصائص حتى يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عن أبي أمامه الباهليّ رضي الله عنه قال: ﴿سمعت رسول الله يقول :اقرءا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ،اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أوكأنهما فرقان من طير صوافّ تحاجان عن أصحابهما، إقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيع البطلة السحرة﴾،فأسأل الله العلي القدير أن يوفقني في هذا البحث.

أولا:عنوان البحث:*الأمثال في القرآن دراسة بلاغية سورة البقرة نموذجا*،واعتمدت فيه على كتب التفسير وكتب اللغة والبلاغة.

ثانيا: الإشكالية وطبيعة البحث:إن الأمثال من صور التعبير الفني للبحث عن الدلالات والمعاني،إلا أن الكثير من هذه الأمثال تبقى مبهمة المعنى ولا نجد قناعة فكرية موحدة في التعامل معها فكل مفسر أو لغوي يصل إلى حد معين قد يفلت منه خيط ذلك المعنى في الأمثال وهذا ما دفعني إلى البحث عن خصوصية بلاغة المثل القرآني، وبحثي عبارة عن تحليل لأساليب الأمثال القرآنية من جانب المعنى والبيان والبديع.

أهمية الموضوع:❶ تكمن في القضايا الدينية والدنيوية الموجودة في أمثال القرآن.

❷إبراز الأساليب البلاغية والبيانية والبديعية المتوفرة في أمثال القرآن.

أسباب اختيار الموضوع:❶التقرب إلى الله تعالى ومعايشة كتابه الكريم .

❷ شغفي بعلوم البلاغة .

❸وعن اختياري سورة البقرة أولا لفضائلها ثانيا لسؤال كان يحيرني منذ مرحلة دراستي في الإعدادي كلما قرأت آية: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا..) فلماذا لم يقل الذين بدل (الذي)وهو بدأ بمثلهم (صيغة الجمع)؟. وبفضل الله وجدت الإجابة عليه بعد خوضي مضمار هذا البحث.

الجهود السابقة:هناك العديد من الدراسات التي أجرها الباحثون وكل تطرق لجانب منها،
منهج البحث: اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي و**خطة البحث:**

المقدمة

التمهيد وفيه:

أولا:بلاغة القرآن **ثانيا:**علوم القرآن **ثالثا:** التشريع الإسلامي والنفس البشرية

رابعا:أهمية أمثال القرآن

المبحث الأول: علم الأمثال

المطلب الأول:المثل في اللغة والاصطلاح ، المطلب الثاني:المثل في القرآن

المطلب الثالث:أقوال العلماء في الأمثال

المبحث الثاني:الأمثال في القرآن (دراسة بلاغية)أمثال من سورة البقرة نموذجا

المطلب الأول:أغراض الأمثال في القرآن وخصائصها

المطلب الثاني: عدد الأمثال القرآنية وأنواعها في سورة البقرة

المطلب الثالث :الأمثال المصرحة ، المطلب الرابع :الأمثال السائر ، المطلب الخامس:الأمثال الكامنة

الخاتمة. فهرس الآيات . فهرس المصادر والمراجع. فهرس الموضوعات.

أما ما اعترض بحثي من **صعوبات** فهي : كثرة المراجع والمصادر،وأهمية الموضوع وتحديد أوراق البحث من طرف قسم اللغة العربية،وافتقاد بحثي لمصادر ملموسة إلا ما وجدته بنسخ إلكترونية.

إن في كتابة هذا البحث الجامعي لا تقوم الباحثة بنفسها إلا بهداية الله سبحانه وتعالى ومساعدة هؤلاء الذين يساعدونها،ولابد على الباحثة أن تقدم الشكر إليهم وهم:

أسرتي الكريمة وعلى رأسها والديّ العزيزين،هما عززا فيّ حب الخير وخلقا فيّ روح التحدي بحنانهما الذي لا ينفذ وعطائهم الذي لا ينضب ،فجزاهما الله عظيم الجزاء في الدنيا والآخرة.

الأستاذ:محمد العربي الشايشي،من تنور عليّ بعنوان البحث وشجعني لخوض مضمار هذا البحث من غمرنا بعلمه وكان له الأثر البالغ في ظهور هذا البحث حيث قدم النصح والإرشاد،فجزاه المولى كل خير.

الأستاذ:سعيد نواصر،إلى من رحب بالإشراف على بحثي،ولم يبخل عليّ بالنصح والملاحظات ،

من ساعدني بالمراجع في إثراء بحثي المتواضع فجزاه الله كل خير .

التمـهـيد

أولا:بلاغة القرآن:

الحد الصحيح للبلاغة في الكلام هو أن يبلغ به المتكلم ما يريد من نفس السامع بإصابة موضع الاقناع من العقل ،والوجدان من النفس،و لم يعرف تاريخ البشر أن كلاما قارب القرآن في قوة تأثيره في العقول والقلوب،فهو الذي قلب طباع الأمة العربية وحولها عن عقائدها وتقاليدها،وصرفها عن عاداتها وعاداوتها،وصدف بها عن أثرتها وثاراتها،وبدلها بأميتها حكمة وعلما،وبجاهليتها أدبا رائعا،وألف قبائلها المتفرقة أمة واحدة سادة العالم بعقائدها وفضائلها،وعدلها وحضارتها وعلومها وفنونها،

و لم تكن هذه البلاغة خفية على أهل مكة ،فهم خبراء الفصاحة وفرسان البيان،ولكن غلبت عليهم العصبية،وأعمتهم حمية الجاهلية،عن إتباع الحق رغم وضوحه،وعن السير في الركب رغم اعترافهم بصدقه.[1]

ثانيا:علوم القرآن

علوم القرآن بوصفها فنا مدونا مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله،وترتيبه،وجمعه،وكتابته،وقرأته،وتفسيره،وإعجازه ،وناسخه ،ومنسوخه،ورفع الشبه عنه ،ونحو ذلك ،وموضوعه:القرآن الكريم من النواحي المذكورة.

وسمي هذا العلم (علوم القرآن) بلفظ الجمع،لأنه خلاصة علوم متنوعة بعضها مرتبط بالعلوم الدينية،وبعضها مرتبط بالعلوم العربية،حتى إننا لنجد كل مبحث منه جديرا،بأن يعدّ من مباحث علم من تلك العلوم[2]

وعلوم القرآن لفظ مركب إضافي وله جزاءن:مضاف وهو علوم القرآن ومضاف إليه وهو القرآن، وله معنيان:معنى باعتباره مركب إضافيا ،ومعنى باعتباره علما .

---

[1] عبدالله شحاتة:**علوم التفسير**،دار الشروق ،القاهرة،مصر،ط1،1421هـ/2001م،ص8

[2] موسى شاهين لاشين:**اللآلئ الحسان في علوم القرآن**، دار الشروق،القاهرة ،مصر،ط1،1420هـ/2002م،ص7.

أما المعنى الأول:فيراد بكلمة علوم وهو مضاف كل علم يخدم القرآن الكريم ويتصل به،ويستند إليه،وينتظم ذلك مع ما ذكر مسبقا : علم التفسير ،علم القراءات علم عد الآي وفواصلها وعلم الرسم العثماني،وعلم فقه والتوحيد وغيرهما وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواهما وعلم أمثال القرآن الذي هو من علوم القرآن والتفسير، ويراد بكلمة(القرآن) وهو المضاف إليه ،الكتاب المقدس المترل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

ثالثا:التشريع الإسلامي والنفس البشرية :

أساس التشريع الإسلامي ،وروحه هو التعامل مع النفس البشرية بشتى أشكالها،فهناك نفس متينة،مكينة ،ونفس هشة هزيلة،ونفس فاجرة،ونفس ماجنة فاسقة،وكيت وكيت.

فألوان النفسيات البشرية إذا متباينة متغايرة لذا تحتاج كلّمنها علاج يخصّها.

والقرآن هو المنهج القويم في تقويم النفوس،وردّها إلى فطرتها،وسلامة خلقها.

وتقرير المنهج خاليا من الحركة،قد يضعف تأثيره،فإذا ألحق به (مثل) عليه أيقظ ،ونبّه ،وأثّر.

ثم إن النفوس الخيّرة المؤمنة،إن حرّر إليها "مثل" زادها استمساكا بعقيدتها،وإيمانا على إيمانها،وتثبيتا لمبادئها وهكذا تتربى على القرآن تربية مثالية قوية .

والنفوس الهشة الضحلة،الضعيفة الإيمان ،إن حرر إليها (مثل) أثّر ببلاغته فيها ،وجمّل المبادئ الشرعية بنظرها ،ودفعها للقبول والرضا،حتى تنفعل له ،فتستقيم وترضى.

والنفوس المريضة،الشكّاكة،تثور وتعترض،وتزداد غيّا على غيّها إن حرّر إليها(مثل) يحببها ويسفّه تصرفاتها،ويبديها لدي الناظرين بصورتها الحقيقية،قال تعالى:﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وإما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين﴾فمن أجل معالجة النفوس بشتى ألوانها،أكثر القرآن ضرب الأمثال تربية وإرشادا ،فكانت لونا من ألوان الهداية الإلهية ،تهدي وتحض على الخير وتحجز عن الآثام والشرور.[2]

---

[1] صابر محمد أبو سليمان:**مورد الظمآن في علوم القرآن**،الدار السلفية للنشر،الهند،1404هـ/1984م،ص6

[2] عبد القادر منصور:**موسوعة علوم القرآن**،دار القلم العربي،حلب-سوريا،1422هـ/2002م،ص: 245_246

رابعا:أهمية أمثال القرآن:

والأمثال في القرآن لتحتل مكانة سامقة ،بدت ببيان بديع في شتى مجالات الحياة التي من خلالها تمت معالجة المشاكل،الفكرية و القلبية ،والجسدية،وسوف نتعرف عليها من خلال عرضنا لموطن قرآنية ،قرّرت أصول المعالجة ولا ننسى أن رسول الله قد عدّ الأمثال وجها من الوجوه القرآنية الخمسة التي نزلت،فقد أخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إن القرآن نزل على خمسة أوجه :

﴿حلال وحرام،ومحكم ومتشابه،وأمثال فاعملوا بالحلال،واجتنبوا الحرام،واتبعوا المحكم،وآمنوا بالمتشابه ،**واعتبروا بالأمثال**﴾

وجدير بنا أن نقف وقفة تأمل عند قوله صلى الله عليه وسلم :﴿...واعتبروا بالأمثال﴾ فإنها لتشرح لنا بمدى أهمية وخطورة الأمثال،فهي تقوم بوظيفة التربية والتهذيب لكثير من النفوس البشرية،والنفوس كلما صقلت استقامت وبنت،وكلما تعفنت اعوجّت وخرّبت ،

فبتجاوب والاعتبار يحصل الاستقرار وبالإعراض يترل البوار.[1]

[1] عبد القادر منصور:مرجع نفسه،ص249.

المطلب الأول : المثل في اللغة والإصطلاح:

يقول صاحب القاموس المحيط:

المثل: الحجة والحديث ... يقال تمثل بالشيء، أي ضرب له مثلا.**المثال**: المقدار والقصاص ... وصفة الشيء ... مجموعة أمثلة ومثل.**الماثل**: قارب وأوشك ... يقال قرب العليل البرء ... أي تماثل للشفاء.**المثلى**: الأشبه بالحق والأعدل ... والأعلم نفسه. **الأمثال**: جمع مثل ... يقال: أراضون متشابهة ... أي ذات جبال ... وهي قرب البصرة.

يقول صاحب أساس البلاغة:

تمثل: تشبه.**مثيل**: بمعنى كريم.**امتثل**: اقتص منه.**المثال**: القصاص.

وجاء في كتاب أساس البلاغة:

أن المثال هو: الشبه والنظير ... لغة في المثل وهو لا يغير ... بل ينظر إلى مورد المثل لأن أصل المثل العبرة والحجة.

والمثل في الأصل: ضرب من الضروب الأدبية وهو تأليف لا أصل له ولا حقيقة، يوضع على ألسنة البشر والحيوان والجماد ... يقصد به العبرة والمغزى والهدف.

ويقول صاحب القاموس القويم للقرآن الكريم:

مثل: من باب كرم، مثاله فهو مثيل: كان فاضلا ذا مزية في نوعه.

والمثل: اسم تفضيل ... وهي المثلى، أي الأفضل، وفضلى قال تعالى: ﴿**إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما**﴾طه 104،أي أحسنهم وأقربهم إلى المعقول في تقديرهم لا في الواقع.

وقال تعالى: ﴿**ويذهب بطريقتكم المثلى**﴾طه63، أي الفضلى والحسنى.

والتمثال: الصورة على هيئة كائن هي في قوله تعالى: ﴿**ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾الأنبياء52.

والمثلة: العقوبة الفاضحة التي يتمثل بها لشدتها وشهرتها وتتخذه عبرة وموعظة ... قال تعالى: ﴿**وقد خلت من قبلهم المثلات**﴾الرعد6.

أي: مضت العقوبات الزاجرة في الأمم العاصية مما يعد عبرة لهم ولغيرهم.

المثل: الصفة العجيبة يشبه بها غيرها،قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له**﴾.الحج73[1].

وبعد هذه الجولة في معاجم اللغة التي حاولت من خلالها استجماع كل استعمالات المثل وجميع أوزانها وصيغها التي وردت في كتاب الله العزيز، وانطلاقا من تلك التعاريف نخلص إلى أن أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو الشبيه والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالا استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولذا نعرف بنظر تلك التعاريف المذكورة التي يمكن حمل كلها بمعنى إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا ،التي تتضمن المعاني الرائعة من الموعظة والنظير والمبدأ الحي والتمثيل والعبارة والوعد والوعيد وغيرها من المعاني الرائعة الأخرى التي قد تقع في الواقعة وتوجد كثيراً في حياة الناس.[2]

المطلب الثاني : المثل في القرآن: لقد تحدث مقاتل بن سليمان البلخي عن معنى المثل في القرآن وبين في حديثه هذا وجه دلالة المثل في الاستعمال القرآن وبين في حديثه هذا وجوه دلالة المثل في الاستعمال القرآني فحدد ذلك بأربعة وجوه.

الوجه الأول: وعني الشبه ومنها قوله تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾العنكبوت43 ،أي الأشباه نهدفها للناس.

وقوله تعالى:﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ ﴾الفتح29 أي شبيههم.

---

[1] حديوي حلاوة: **الوصايا والأمثال في ضوء القرآن**،مكتبة ميدوني الصغير،القاهرة-مصر،ط1،1414هـ/1993م،ص117-118،(بتصرف)

[2] هادي سوتريسنو:**أغراض الأمثال في سورة البقرة**،جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج،ماليزيا،2010م،ص 37.(بتصرف).

الوجه الثاني: يعنى التسيرر قال تعالى:

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾البقرة214 أي: سير المؤمن في الأمم الخالية.

الوجه الثالث: يعني العبرة كقوله تعالى:

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ الزخرف 56 أي عبرة لمن جاء بعدهم.

وقوله : ﴿ إِنْ هُوَإِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ النساء127 أي عبرة لبني إسرائيل.

الوجه الرابع: يعني عذاباً كقوله تعالى:

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَال ﴾ أي وصفنا له العذاب.

وقوله: ﴿**وضربنا لكم الأمثال**﴾ أي وصفنا لكم العذاب[1].

وللمثل في القرآن معنى آخر هو الصفة، أو الهيئة المميزة للشيء، وقد قال بهذا المعنى كل من: ابن قتيبة (م سنة 276هـ)، ابن رشيق (م سنة 456هـ) الطبرسي (1سنة 548هـ) الذي أضاف إلى ذلك معنى الشيء وشبهه أبو الحسن الفتوني العالمي (م سنة 1138هـ)، الصّاوي (م سنة 1241هـ).

وتجاوز فريق آخر هذا المعنى إلى أن لفظ المثل في القرآن بمستعار للحال أو الصفة، إذا كان لها شأن وفيها غرابة ويمثل هذا الرأي كل من:

1*الزمخشري: (1 سنة 537هـ) إذ يقول تعالى: ﴿**مثلهم كمثل الذي استوقد نارا**﴾.

يقول: قد استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصة إذا كان شأن غرابة كأنه قيل: حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا ... .[2]

---

[1] مقاتل بن سليمان البلخي :**الأشباه والنظائر في القرآن**،تحقيق عبد الله شحاتة،ط1975،ص207-208،(بتصرف)

[2] أبوعلي الحسن بن رشيق :**العمدة في محاسن الشعر ونقده** ،تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد،دارالجيل،بيروت-لبنان،ط4سنة 1972،ج1،ص28

2*الرازي: (م سنة 606هـ)

3*البضاوي: (م سنة 685)

4*النيسابوري (م سنة728هـ)

وقد عرف المثل بما يلي: لغة:

"هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه الشبيه"

وقيل سميت الحِكَم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب.[1]

ويرى ابن القيم أن المثل تشبيه شيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر.[2]

فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلاً

وما مواعيده إلا الأباطيل[3]

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصلح من المواعيد ومثل لها.

معنى المثل اصطلاحاً:

إذا أردنا أن نتناول هذا المعنى في الاصطلاح فعلينا أن نعرفه في اصطلاح الأدباء وعلماء البلاغة ثم عند المفسرين لنقف على حقيقة معناه في القرآن الكريم [4].

---

[1] أبي الفضل النيسابوري الميداني :**مجمع الأمثال**،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط2،1425هـ/2004م،مج1 ص 7.

[2] ابن القيم :**الأمثال في القرآن الكريم**،تحقيق محمد نمر الخطيب، ط1مند 1981م ،ص 20.

[3] ديوان كعب بن زهير، دار الكتب المصرية،(دط)، سنة 1950م، ص7.

[4] سميرة عدلي محمد رزق:**وجوه البيان في أمثال القرآن**،جامعة الملك فيصل،جدة-السعودية ،1406هـ/1986م،ص3.

(أ) –التعريف الأدبي للمثل:

لقد عرف المبرد المثل بقوله:

هو قول سائر شبه به حال الثاني حال الثاني بالأول.[1]

ويقول الزمخشري في ذلك: ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده ما و لم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولا فيه غرابة من بعض الوجوه[2].

ويرى الطوسي أن حكم المثل أنه لا يتغير لأنه صار كالعلم[3].

وقد وافقه الرازي في ذلك إذ قال: والأمثال لا تغير لأن ذكرها على تقدير أن يقال في الواقعة المعينة أنها بمنزلة من قيل له هذا القول فالأمثال كلها لا تتغير[4].

وخلاصة الأراء السابقة أن المورد والغرابة والسيرورة هي الركائز الثلاث التي بنى عليها الأدباء معنى المثل الاصطلاحي عندهم.[5]

(ب)– معنى المثل في الاصطلاح البلاغي:

و أورد هنا أوضح التعريفات وأدقها، لقد اعتبر أبو عبيدة القاسم ابن سلام في استعمال العرب للمثل اجتماع ثلاث خلال هي (إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه).[6]،وقد رأى إبراهيم النظام أنه يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكتابة، كما يرى أنه بذلك يحقق نهاية البلاغة[7].

---

[1] أبو الفضل الميداني:مرجع سابق،ص5،ج1

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: **الكشاف**،حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي ط 1972م. ص195،ج1

[3] الرازي :**مفاتيح الغيب**،دار الطباعة ، القاهرة،(دط)، سنة 1307هـ، ج1،ص293.

[4] الطوسي :**التبيان في تفسير القرآن**، الطوسي،تحقيق أحمد القصير،(دط)،(دت)،ص314،ج7.

[5] سميرة عدلي محمد رزق:مرجع سابق،ص3.

[6] الرازي :**نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز** ، مطبعة الآداب والمؤيد،القاهرة،(دط)، 1317هـ، ص 81.

[7] أبي الفضل النيسابوري الميداني :مصدر سابق،ص6،ج1، بتصرف.

وهذا التشبيه قد تذكر أداته و ربما لا تذكر فيحمل حينئذ على الاستعارة أو التشبيه البليغ الذي حذفت أداته، وإلى هذا المعنى أشار الطوسي بقوله: فالتشبيه في الأمثال لما يحتاج إليه من البيان هو على وجهين، أحدهما ما يظهر فيه أداة التشبيه والآخر ما لا يظهر فيه .

وخلاصة ما سبق من تعريفات بلاغية نستطيع أن نقول أن المثل في الاصطلاح البلاغي هو: كشف الحجاب عن الأمور العقلية الخفية وتشبيهها بالمحسوسات الجلية حتى تبدو في صورة مألوفة قريبة من الفهم والتصور، ولا فرق في ذلك بين إبرازها في أسلوب التشبيه أو الكتابة أو الاستعارة ما دام العقل بليغاً موجزاً مؤدياً الغرض المطلوب.[1]

المطلب الثالث : أقوال العلماء في الأمثال:

ويصف التمثيل المفسر الكبير أبو السعود فيقول:

والتمثيل ألطف ذريعة إلى تسخير الوهم للعقل، واستزاله من مقام الاستعصاء عليه، وأقوى وسيلة إلى تفهيم الجاهل الغبي، وقمع سورة الجامح الأبي، كيف لا وهو رفع الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية، وإبراز لها في معرض المحسوسات الجلية، وإبداء للمنكر في صورة المعروف وإظهار للوحشي في هيئة المألوفة.

- ثم قال إبراهيم النظام مظهر وظائفه:*يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام. وإيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة*.[2]
- قال الأصبهاني: لضرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خفيات الحقائق، ورفع الأستار عن الحقائق،تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد، وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد، قمع لدوره الجامح الأبي، فإنه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه

[1]) سميرة عدلي محمد رزق:مرجع سابق،ص3.

[2] عبد القادر منصور: **موسوعة علوم القرآن**،دار القلم العربي،حلب-سوريا،ط1،2002م، ص 24- 248.

الأمثال، ومن سور الإنجيل سورة تسمى الأمثال، وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام الأنبياء والحكماء.[1]

- وقال عبد القادر الجرجاني المتوفي (عام 471هـ): إعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو أبرزت هي باختصار في معرضه ونقلت من صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وأكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا، وفسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفاً

فإذا كان ذمّا: كان مسه أوجع، ميسمه ألذع، ووقعه أشد، وحده أحد

وإن كان حِجاجاً: كان برهانه أنور وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر

وإن كان افتخار: كان شأوه أمد، وشرفه أجد[2]، ولسانه ألد.

وإن كان وعظا: كان أشقى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر، وأجدر أن يجلى الغيابة[3]، ويبصر الغاية، ويبري العليل، ويشفي العليل[4] .

قال الماروردي:*من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه،لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام .

❖ وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن ،فقال: ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته ،المبينة لاجتناب معصيته،وترك الغفلة عن الحفظ والإزدياد من نوافل الفضل* [5] .

---

[1] جلال الدين السيوطي:**الإتقان في علوم القرآن**، بيروت، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، 2007م، ص502-503.

[2] من الجد: الحظ: يقال: هو أجدّ منك: أي أحظ.

[3] الغيابة: كل ما أضلك من فوق رأسك

[4] عبد القاهر الجرجاني:**أسرار البلاغة**،شرح محمد عبد المنعم الخفاجي،ط2،سنة1976مص 101- 102.

[5] صابر حسن محمد أبو سليمان:**مورد الظمآن في علوم القرآن**،الدار السلفية،الهند،ط1،1404هـ/1984م، ص 117.

المطلب الأول : أغراض ضرب الأمثال وخصائصها:

الأصل في البيان أن يتضمن التعريف بما يراد التعريف به بأسلوب مباشر والخروج من هذا الأصل لا يكون عند البلغاء والعقلاء إلا لغرض يقتضي ذلك.

ولما كانت الأمثال من الأساليب البيانية غير المباشرة للتعريف بما يراد التعريف به، وكانت من أساليب الكلام البليغ التي يلجأ إليها كبار البلغاء، ولما كانت تصاريف الربّ الحكيم منـــزهة عن العبث، كان اللجوء إلى ضرب الأمثال في القرآن لا يخلو عن غرض يدعو إليه.

ولدى تتبع الأمثال القرآنية تكشف لي الأغراض التالية:

- **الغرض الأول:** تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق المثل.
- **العرض الثاني:** الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صور مشابهة.[1]
- **الغرض الثالث:** الترغيب بالتزيين والتحسين، أو التنفير بكشف جوانب القبح، فالترغيب يكون بتزيين الممثل له وإبراز جوانب حسية عن طريق تمثيله بما هو محبوب للنفوس مرغوب لديها والتنفير يكون بإبراز جوانب قبحه، عن طريق تمثيله بما هو مكروه للنفوس، أو تنفر النفوس منه.
- **الغرض الرابع:** إثارة محور الطمع أو الرغبة، أو محور الخوف والحذر لدى المخاطب، ففي إثارة محور الطمع والرغبة يتجه الإنسان بمحرض ذاتي إلى ما يراد من توجيهه له، وفي إثارة محور الخوف والحذر يبتعد الإنسان بمحرض ذاتي عما يراد إبعاده عنه.
- **الغرض الخامس:** المدح أو الذم، والتعظيم أو التحقير.
- **الغرض السادس:** شحذ ذهن المخاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، أو استرضاء ذكائه لتوجيه غايته حتى يتأمل ويتفكر ويصل إلى إدراك المراد عن طريق التفكر، والأمثال التي يدفع إليها هذا العرض يخاطب بها الأذكياء، وأهل التأمل والنظر والبحث العلمي، وكبراء القوم.

---

(1)عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني: **أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع**، دار القلم،دمشق سوريا،ط2،1416هـ/1996م،ص 59_60.

- **الغرض السابع:** تقديم أفكار غزيرة جداً ودقيقة يحتاج بيانها عن غير طريق المثل كلاماً كثيراً قد يصل إلى عشرات الصفحات وأكثر من ذلك، فيدل عليها المثل بأخصر عبارة، لأن المثل قد يكون بمثابة نموذج من نماذج الوسائل التعليمية فيكفي في العبارة التي يقال: مثل هذا.
- **الغرض الثامن:** إيثار تغطية المقصود من العبارة بالمثل، تأدبا في اللفظ وإستحياءً.

وقد يراد من ضرب المثل الواحد أكثر من غرض من هذه الأغراض في وقت واحد، فبعض الشواهد القرآنية تصلح شواهد لأغراض متعددة: فقد يكون المثل الواحد لغرض تقريب الصورة، والإقناع ولترغيب وهكذا.[1]

- **خصائص الأمثال القرآنية:**

من تتُّبع الأمثال القرآنية نستطيع اكتشاف الخصائص التالية لها:

الأولى: دقة التصوير مع إبراز العناصر المهمة من الصور التمثيلية.

الثانية: التصوير المتحرك الحي الناطق ذو الأبعاد المكانية والزمانية، والذي تبرز فيه المشاعر النفسية والوجدانية والحركات الفكرية للعناصر الحية في الصورة.

الثالثة: صدق المماثلة بين المثل والممثل له.

الرابعة: التنويع في عرض الأمثال مرة بالتشبيه، ومرة بالعرض المفاجئ، وبالتمثيل البسيط، وأخرى بالتمثيل المركب الذي يطابق كل جزء منه جزءاً من الممثل له، وأخرى بالتمثيل المركب الذي ينتزع من وجه الشبه بنظرة كلية عامة، وغير ذلك من فنون القول وأساليبه.

الخامسة: البناء على المثل والحُكْمُ عليه وكأنه عين الممثل له، على اعتبار أن المثل قد كان وسيلة لإحضار صورة الممثل له في ذهن المخاطب ونفسه، وتجاوز المثل، ومتابعة الكلام عن الممثل له، وتسقط صورة المثل لنبرز القضايا المقصودة.

السادسة: كثيراً ما يحذف من المثل القرائي مقاطع من الصورة التمثيلية اعتماداً على ذكاء أهل الاستنباط، إذ باستطاعتهم أن يتصوروا في أذهانهم كامل الصورة ويسموا ما حذف منها.

---

[1] **عبد الرحمن حنبكة الميداني:** ينظر مرجع نفسه،ص 60.

وعليه فقد تعرض الصورة التمثيلية من وسطها، أو من مشهدٍ أخير فيها،وقد يحذف أيضاً من الممثل له مقاطع، فتعرض مثلاً بداياته، وتحذف نهاياته أو العكس، اعتماداً على أن المثل قد ذكرت فيه الصورة المماثلة لما حذف من الممثل له، فيدل المعروض في كل منهما على المحذوف من صاحبه.[1]

المطلب الثاني : عدد الأمثال القرآنية وأنواعها في سورة البقرة:

وردت خمس أمثال مصرحة.وردت سبعة وعشرين مثلاً كامن، ورد سبعة عشر مثلاً مرسلاً[2].

أنواعها:

النوع الأول: الأمثال المصرحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن على سبيل المثال لا الحصر نورد التالي منها:

قوله تعالى في شأن المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ **أَوْ** كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾ البقرة 17، 20.

النوع الثاني: الأمثال الكامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل ولكنها، تدل على معان رائعة في إيجاز يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهما، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

ما في معنى قولهم [خير الأمور أوسطها].

قوله تعالى: ﴿لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾البقرة 68.

النوع الثالث: الأمثال المرسلة: وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال: ومن أمثلة ذلك:

قال تعالى: ﴿الآن حصحص الحق﴾ يوسف 51 ،﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾ النجم 58.[3]

---

[1] عبد الرحمن حنبكة الميداني :ينظر مرجع سابق ،ص 115، 116.

[2] هادي سوتريسنو :ينظر مرجع سابق،ص56.

[3] صابر حسن محمد أبو سليمان:ينظر مرجع سابق،ص122-125.

المطلب الثالث : الأمثال المصرحة

وقد تطرقت في هذا المطلب إلى مثل واحد ،ذلك أن الأمثال المصرحة واضحة مشتملة على أركان التمثيل الكاملة،فيكفي نموذج واحد.

تحليل المثل بيانيا:

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿17﴾صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿18﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿19﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴿ 20﴾ .

من الملاحظ أولا أن الآيات السابقات اشتملت على مثلين :

أولها ناري لما في النار من مادة النور والوضوح و الأخر مائي لما في الماء من مادة الحياة والحركة .أما نوع هذا التشبيه فهو تمثيلي كما يبدو وليس ذلك لمجرد تصريحه بلفظ المثل في أول الآية ،وإنما لأننا نلاحظ ما في السياق من تشبيه صورة بصورة أو مجموعة أشياء يقابلها مجموعة أخرى ولا يصح تجزئة عناصر كل صورة وتشبيهها بما يقابلها .كذالك نلاحظ أن وجه الشبه أيضا جاء هيئة حاصلة من عدة أمور ،أما إذا أحببنا أن نجري التشبيه ونوضح هذين الطرفين المركبين وهيئة وجه الشبه والأداة لأدركنها جميعا ،وبهذا يمكننا أن نقول في إجراء التشبيه :

شبهت حال المنافقين في ترددهم و حيرتهم وضياعهم وشدة الأمر عليهم بحال من انطفأت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل وكذلك شبه بحال من أخدته السماء في ليلة مظلمة فيها رعد قاصف وبرق خاطف وخوف شديد من الصواعق .أما وجه الشبه فهو : الهيئة الحاصلة من عدة أمور مجتمعة

يتبعها حيرة وضياع وتخبط وندم في ظلمة حالكة.ثم كان من البلاغة أن يفتتح المثل الثاني بالظلمات إذ جاء في الآية: ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات﴾وذلك لأن الآية الأولى اختتمت بالحديث عن الظلام فكان من المناسب بل من البلاغة أن تناسب بداية الآية اللاحقة نهاية الآية السابقة لذا أخرت الصورة الثانية عن الأولى في السياق .

هذا من ناحية الصورة البيانية في نظم كل منها إلى جوار الأخرى ؟ نلاحظ في قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل ....لا يبصرون ﴾ .

أول ما نلاحظه هو اسم الموصول الذي مع أن الحديث عن الجماعة في الباقي فماذا في ذلك ؟ .

قد قيل انه يصح أن يتحدث بضمير المفرد ويقصد به الجماعة , فاستعمل الذي مكان الذين كقوله :[1]﴿..وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ..﴾.[2] ونقول هنا انه جاء في سياق (الذي) مع كون الحديث عن الجماعة لأنه من الملاحظ أنه وان كان هناك جماعة معنية تريد أن تشعل نارا فلن يقوم الجميع بهذه المهمة وإنما الذي سيقوم بها شخص واحد

ولذا كان من البلاغة أن يقال (الذي) موضع الذين لأن الذي يوقد النار هو واحد على الحقيقة وليس الجماعة كلها. استوقد نارا ، وقد جاءت هنا بصيغة النكرة للتفخيم[3]،والظلمة تعني انطفاء النور وانطماسه،وعلى جانب هذا المعنى في المفرد فقد جاء السياق بجمعها وتنكيرها (ظلمات) يدل على أنها ظلمات مبهمة لايترائ فيها شبحان[4] والتنكير هنا أيضا للتفخيم والتهويل[5]. ومما

---

[1] سورةالتوبة :الآية69.

[2] أبو البركات عبد الله النسفي: **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**،دار الفكر،بيروت-لبنان،ج 1ص25 (بتصرف).

[3]أبو السعود محمد بن محمد العمّاري:**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**،دار إحياء التراث العربي،بيروت_لبنان،(دط)،(دت)،ج1، ص50.

[4] الزمخشري:ينظر مرصدر سابق،ج1،ص200(بتصرف).

[5]) سميرة عدلي محمد رزق:ينظر مرجع سابق، ص49.

يؤكد ذالك ما جاء في السياق بعده إذ يقول (لا يبصرون) فلم تكف الآية بما يتوقعه السامع في هذه الظلمات بل تتبعها بالنفي التام لذلك الإبصار ونلاحظ مجيء (لا يبصرون) بدلا من (لا يرون) لأنها على ما نعتقد أبلغ في مناسباتها للسياق إذ أنه يتحدث عن المثل الذي ضرب للمنافقين وهؤلاء لا يفقدون الرؤيا الحسية بنفاقهم بل هم فاقدون بصيرتهم المعنوية التي لو لم يحرموا منها ما كان هذا شأنهم وتلك نهايتهم بدليل ما نجده أيضا ذالك في الآية التالية: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون... ﴾ . وكيف يرجع إلى الحق من فقد كل سبل الهدى والرشاد ؟،ونلاحظ أيضا في قوله : ﴿صم بكم عمي ... ﴾ .إيجاز حذف في المفرد إذ حذف من المسند إليه والتقدير (هم صم) وذلك للندم .

وتعبير الآية أبلغ من غير شك ، والذي ساعد على ذالك ما فيه من حذف لأنه يكسب التعبير روعة وجمالا ، من أن ينقص المعنى شيئا بل قد أعطانا نوعا جديدا من أنواع التعبير البياني وهي الاستعارة في قوله: ﴿صم بكم عمي ... ﴾ .وهي استعارة أصلية تصريحيه[1]،فالمستعار له هنا غير مذكور لأنه عبارة عن أحوال مشاعر المنافقين وحواسهم لا ذواتهم[2].﴿فهم لا يرجعون ... ﴾ .الفاء هنا دالة على ترتب ما بعدها على ما قبلها أي مادامت هذه صفاتهم من الصمم عن الحق والبكم والعمى فلن يعدوا إلى الهدى الذي تركوه وضيعوه ،أو عن الضلالة التي أخذوها[3]، وكأني أشعر هنا بالحكم الإلهي الذي حكم به عليهم بعد ذلك الإعراض على المتناهي إذ جاء في الآية

---

[1] الاستعارة الأصلية:ماكان اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة أو تأويلا يصلح لأن يصدق على كثير من غير وصف من الأوصاف في الدلالة،أو هي في أسماء المعاني كالعلم والحياة والقتل.

[2] الزمخشري:**الكشاف (حاشية الشريف علي بن محمد الجرجاني على الكشاف)**،ط الأخيرة سنة1972،مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه،(بتصرف).

[3] أبو السعود:ينظر مصدر سابق،ج 1 ،ص52 (بتصرف).

:فهم (لا يرجعون) ،فالعدول إلى الجملة الإسمية للدلالة على استمرار تلك الحالة منهم [1]. ثم جاء في الآية التالية :وهو المثل الثاني للمنافقين ﴿أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ...﴾ فنلاحظ هنا كما اشرنا سابقا كيف ثنى السياق بتمثيل آخر لحال المنافقين وذلك كشفا لحالهم بعد كشف وإيضاح عقب إيضاح ليكون أبلغ في وصول المعنى ولأتساع في شرحه وتوضيحه، أما عند تأمل الألفاظ في السياق فإننا نلاحظ الإتيان ب (أو) وهنا تفيد التساوي في الحكم بين الأول والثاني ،إذ أنها تفيد نفس المعنى الذي جاءت فيه في قوله تعالى: [2]﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾فإثم والكفور سيان في العصيان[3]، وقد ذكر أبو حيان:أنها تفيد هنا معنى التفصيل[4]، والكاف هنا للتشبيه (كصيب) أما الصيب فهو المطر النازل أو الواقع من السماء ونرى هنا كيف جاء في الآية لفظ(صيب) و لم تجئ لفظة (غيث) مثلا،وذلك لأن لفظة (صيب) في هذا المقام تدل على شدة وقع المطر عليهم ،لذا كانت أبلغ من لفظ الغيث الذي يستعمل إشعارا بالإغاثة والرحمة اللتين تحققتا فضلا من الله تعالى تلبية لطلبهم،أما الصيب هنا فقد وقع عليهم بلا طلب منهم إلا سد آذانهم خوفا وذعرا مما يمكن أن يصيبهم منه لذا نلاحظ أن كلمة (صيب) هنا أبلغ و أوقع في مكانها من غيرها أما كونها على صيغة النكرة ،فليتوقع السامع لها ،كثرة ذلك المطر وشدته وهوله غير المحدود[5]. ثم جاء في السياق (من السماء) وكلنا نعلم أن الصيب لا يكون إلا

---

(1)) أبو السعود:ينظر المصدر نفسه، ج1 ،ص52.

(2) سورة الإنسان:الآية24.

(3) النسفي:ينظر مصدر سابق ج1،ص62،(بتصرف).

(4) أبو حيان الأندلسي الغرناطي:**البحر المحيط**،تحقيق عادل أحمد وعلي معوض،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1سنة 1413هـ/1993، ج1،ص85 (بتصرف).

(5) النسفي :ينظر مصدر سابق ،ج1/ص62 (بتصرف).

من السماء فعرفت السماء و لم تأت نكرة كسابقتها ليفيد هذا اللفظ المعرف أن الصيب نازل من آفاق السماء وليس من أفق دون سواه لأن كل أفق من أفاقها سماء ففي التعريف مبالغة[1].

(وفيه دليل على أن السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماءه) [2]. ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق﴾ فجمعت ظلمات كما نلاحظ لأنها متعددة ،ظلمة المطر وهي انهماره وسقوطه بغزارة وظلمة السحاب وتكاثفه مع ظلمة الليل وقد جعل الصيب مكانا للرعد والبرق على إرادة السحاب وكذالك لو أريد به المطر لأنهما ملتبسان متلازمان غالبا،أما أن تأتي اللفظتان (رعد وبرق) مفردتين و لم تجمع الواحدة منهما كما جمعت (ظلمات) فذلك لان الرعد ليس أنواعا وكذالك البرق وإنما هما نوع واحد،أما كونهما نكرتين ،فالمراد أنواع منهما أي فيه رعد قاصف وبرق خاطف[3]. ثم جاء قوله تعالى:﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ فالضمير هنا راجع على أصحاب الصيب ولا يصح أن يقال إن الجملة إستئنافية بل ما نراه هو أن في الآية إيجاز حذف وقد حذفت جملة كاملة والتقدير : (فكيف حالهم) ولا شك أن الحذف هنا أبلغ من الذكر لما فيه من الإيجاز غير المخل بالمعنى ،أما في قوله تعالى: (أصابعهم) فنلاحظ استعمال لفظ أصابع بدلا من أنامل في هذه الآية مع أن الذي يوضع في الأذن عادة رؤوس الأصابع وليس كلها فنلاحظ هنا مجازا مرسلا علاقته كلية[4]. وبهذا يكون استعمال الأصابع هنا فيه مبالغة أكثر من استعمال الأنامل ،كذالك لم يذكر الإصبع الخاص بذلك وهو السبابة لأنها من السب وبذالك يكون أولى بآداب القرآن عدم ذكرها كما أشار النسفي في تفسيره[5].

---

(1) أبو حيان الأندلسي: ينظر مرجع سابق ج1،ص85 ،(بتصرف)، كذالك النسفي:ينظر مرجع نفسه ج1،ص62 .

(2) الفخر الرازي:**التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان،ط3،(دت)،ج1،ص79.

(3) الفخر الرازي:ينظر المصدر نفسه، ج1،ص79.

(4) العلاقة الكلية في المجاز الرسل هو استعمال لفظ الكل ويراد به الجزء.

(5) النسفي: ينظر مصدر سابق ج1،ص27(بتصرف).

يقول ابن القيم : (شبه سبحانه – أعداءه المنافقين،بقوم أوقدوا نارا لتضئ لهم ، وينتفعوا بها ، فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها ما ينفعهم وما يضرهم ،وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى تائهين طفئت عنهم تلك الأنوار ،وبقوا في الظلمات لا يبصرون ،قد سدت عليهم أبواب الهدى ،فلا تسمع قلوبهم شيئا ، ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعها) .وبعد أن بين معنى المثل ، أتبع ذلك بحث جزئياته ، وتركيب كلماته، وتسأل عن السبب في إن كان التعبير هكذا دون غيره ، والحكمة في وضع الكلمة تلك دون غيرها فيقول في صفتهم :﴿ فهم لا يرجعون..﴾ لأنهم قد رأوا في ضوء النار،وأبصروا الهدى ،فلما أطفئت عنهم لم يرجعوا على ما رأوا وأبصروا. ثم قال سبحانه وتعالى: ﴿..ذهب الله بنورهم..﴾ ولم يقل (ذهب نورهم) وفيه سر بديع،وهو انقطاع سر تلك المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى،

فإن الله تعالى: [1]﴿..إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ...﴾وقوله تعالى: [2]﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾فذهاب الله بذالك النور هو انقطاع المعية التي خص بها أولياءه،فقطعها بينه وبين المنافقين،فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم، فليس لهم نصيب من قوله: ﴿..لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا..﴾ [3]ولا من ﴿..كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ..﴾ [4]، وقال تعالى :ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم ليطابق أول الآية ،لأن النار فيها الإحراق والإشراق ،فذهب بما فيها من الإضاءة والإشراق وأبقى عليهم ما فيها من الأذى و الإحراق .وكذالك الحال المنافقين،ذهب نور إيمانهم بالنفاق،وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم،وقلوبهم قد صليت بحرها وأذاها وسمومها ووهجها في الدنيا،فأصلاها الله تعالى إياها يوم القيامة نار مؤصدة تطلع على

---

[1] سورة البقرة :الآية153.

[2] سورةالنحل:الآية 128.

[3] سورة التوبة:الآية 40.

[4] سورة الشعراء:الآية62.

الأفئدة.فالمنافق عرف ثم أنكر،وأقر ثم جحد،فهو في ظلمات (أصم أبكم أعمى)كما قال الله تعالى في حق إخوانهم من الكفار: [1] ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ..﴾

وقال تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء نِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ..﴾ [2].وقال:(بنورهم) و لم يقل (بضوئهم) ـمع قوله: ﴿فلما أضاءت ما حوله..﴾ لأن الضوء زيادة في النور،فلو قال:ذهب بضوئهم،لأوهم الذهاب بالزيادة فقط-دون الأصل-فلما كان النور أصل الضوء،كان الذهاب به ذهابا بالشئ وزيادة.

وأيضا فإن الله تعالى سمى كتابه نورا،ورسوله نورا،ودينه نورا،ومن أسمائه النور،والصلاة نور،فذهابه سبحانه بنورهم،ذهاب بهذا كله.

وتأمل قوله تعالى:﴿أضاءت ما حوله﴾ كيف جعل ضوئها خارجا عنه منفصلا،ولو اتصل ضوئها به ولابسه لم يذهب،ولكنه كان ضوء مجاورة، لا ملابسة ولا مخالطة،وكان الضوء عارضا والظلمة أصيلة،فرجع الضوء إلى معدنه،وبقيت الظلمة في معدنها،فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به.وتأمل مطابقة هذا المثل لما تقدم من قوله تعالى: [3] ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾كيف طابق بين هذه التجارة الخاسرة التي تضمنت حصول الضلالة والرضا بها ،بدلا عن النور الذي هو الهدى و النور فبذلوا الهدى و النور وتعوضوا عنه الظلمة والضلالة، فيالها من تجارة ما أخسرها !وصفة ما أشد غبنها !،وتأمل كيف قال تعالى: ﴿ذهب الله بنورهم...﴾ فوحده،ثم قال:وتركهم في ظلمات لا يبصرون فجمعها ،فإن الحق واحد وهو صراط الله وحده لا شريك له ،بخلاف طرق الباطل فإنها متشعبة ومتعددة ،ولهذا يفرد الله سبحانه

---

[1] سورة الأنعام:الآية39.

[2] سورة البقرة:الآية171.

[3] سورةالبقرة:الآية16.

الحق،ويجمع الباطل فإنها متشعبة ومتعددة،كقوله تعالى: [1] ﴿ اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ...﴾[2].

المطلب الرابع : الأمثال السائرة

المثل الأول:تحليل المثل بيانيا:

﴿..وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُم لَا تَعْلَمُونَ ..﴾216﴾

قيل في (عسى) الأولى للإشفاق و إن كان مجيئها و إن كان مجيئها للإشفاق قليلا ،وهي لا تحتاج إلى الخبر[3]، وقيل إن (عسى)من الله واجبة في جميع القرآن عدا في قوله تعالى:﴿ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [4]، وعلى هذا يكون المعنى (عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من مشقّة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظفرون وتغنمون وتؤجرون ومن مات مات شهيدا) [5].

أما عسى الثانية فهي هنا (للترجي ومجيئها له هو الكثير في لسان العرب) [6] ،وقيل أيضا هي للتحقيق فيكون المعنى: وعسى أن تحبوا الدّعة وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تغلبون وتذلّون ويذهب أمركم[7]. هذا ما ذكره معظم المفسّرين في(عسى) ولكن جاء في تفسير المنار رأي

---

[1] سورةالبقرة:الآية257.

[2] عبد الفتاح لاشين :**ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن**،دار الرائد العربي بيروت لبنان،ط1،1402هـ/1982م

[3] أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج2،ص143 ،(بتصرف).

[4] سورة التحريم:الآية: 5.

[5] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي:**الجامع لأحكام القرآن** ،كتاب الشعب،ج1،(دط)،(دت)،ص847.

[6] أبوحيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق ،ج2،ص144.

[7] أبو عبد الله القرطبي:ا ينظر مصدر سابق ،ج1،ص847.

آخر:في ذلك نذكره في هذا النص الذي علق فيه صاحبه على رأي المفسّرين المذكور:إنه يظهر على هذا المعنى وجيه لقوله: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) لان هذا ما يعلمه النّاس ويتوقعونه لا مما هداهم الكتاب إليه بعد أن كانوا غائبين عنه[1] ويرى أن الرأي الصّواب في (عسى) هو أن ما دخلت عليه من شأنه أن يقع لا مما هو مرجّو وقوعه وأن الكره راجع إلى غير ما أرجعه إليه المفسّرون، وذلك لأن الصحابة لم يكرهوا القتال وقد مرّنوا عليه وألفوه وإنّما وجه الكراهة هنا في أنهم كانوا فئة قليلة أمام العدّو ،فضلا عن حبّهم للسّلم والصبر على أذى العدو ،وعلى هذا الوجه يرى صاحب المنار: أنه يظهر من معنى (وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ) مالا يظهر في المعنى الذي قبله ،كذلك يفيد –مع هذا الرأي–قوله تعالى:والله يعلم وأنتم لا تعلمون) أن قياسكم الكفار جميعا على أنفسكم وأنهم يمكن أن يعمر الإيمان قلوبهم كما عمر قلوبكم فيزين لهم ما زيّن لكم هو من الأقيسة الخاطئة ،لأنّ الناس يتفاوتون في مدى استعدادهم لتقبّل الأمور و الإقتناع بها ،فمنهم من يطيع راضيا مستسلما ،ومنهم من يرفض مصّرا على عناده واستكباره ،وهؤلاء ليس جزاؤهم إلا القتل وتخليص البشرية منهم، ولهذا يكون الله وحده هو العالم بمدى ذلك الاستعداد في نفوسهم لتقّبل الدّعوة أو رفضها، لذا يجب الامتثال لأمره عزّ وجل[2] وأوردت صاحبة رسالة وجوه البيان في أمثال القرآن رأيها فتقول: إن قوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرا لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم)،يمكن أن يتضمن كل هذه المعاني التي تحدث عنها المفسّرون بما فيها الرأي الأخير الذي ذكره صاحب تفسير المنار .فالقتال مكروه على أية حال وفي كل الظروف إلا إذ علم المؤمن أن في مشروعيته حكمة إلهية لا يحيط بها إلا من يعلمها –جل وعلا– ولعل في تنكير اللفظ (شيئا) دليلا على العموم المقصود ممن هذه اللفظة وعلى إن هذا القول لا يقصد به القتال أغيره

(1) محمد رشيد رضا:**تفسير القرآن الحكيم (المنار)**،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت –لبنان،ط2،(دت)،ج2،ص313.

(2) محمد رشيد رضا:ينظر المصدرنفسه،ص 313- 314،(بتصرف).

فحسب بل أي شئ يكرهه الإنسان أو يحبه،كذلك نلاحظ أنّ سياق المثل جاء على توقع الخير في الشئ المكروه ثم توقّع الشّر في الشئ المحبوب[1] .

إذ قال تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [2] ،فما الحكمة من هذا الترتيب بالذات ؟

لاشك أن القرآن الكريم –على عادته دائما- لا يأتي فقط بالمعاني دون مراعاة تناسب الألفاظ في مجاورتها بعضها بعضا فأقول (كره لكم) من حيث المعنى ناسب السياق أيضا ،إذ جاء بالضّم لا بالفتح وذلك لما في فرق المعنى من بلاغة تناسب السياق،لان الكره بالضّم هو ما يكرهه الإنسان بدافع ذاتي بعكس الكره بالفتح الذي يتدخل فيها عامل آخر خارج عن الشّخص نفسه[3]،وهو بحكم المجاورة أقرب على قوله (تكرهوا) لذا نرى قدّم هذا التذييل في السّياق على التذييل الثاني[4]وهو قوله تعالى: ﴿وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾أما الجملتان (وهو خير لكم)،(وهو شر لكم) فموقع كلّ منهما حال من قوله (شيئا) السّابقة لها،وجاز ذلك بعد النّكرة،وإن كان الحال من النّكرة أقل من الحال من المعرفة،كما أجاز بعضهم أن تكون كل منهما صفة لقوله (شيئا) قبلها،وصاغ دخول الواو لأن صورة الجملة كصورتها ولو كانت حالا[5]، ولكننا لا نميل إلى هذا الرأي ونرى أنّ الواو للحال والجملة بعدها حال من النكرة قبلها وإن كان

---

(1) سمير عدلي أحمد رزق:ينظر مرجع سابق،ص363- 364،(بتصرف)

(2) سورة البقرة:الآية216.

(3) جمال الدين بن مكرم الأنصاري إبن منظور: **لسان العرب**،تقديم عبد القادر حاتم،طبعة مصورة عن طبعة بولاق،الدار المصرية للتأليف والترجمة،*كره*.

(4) أبو هلال العسكري: **كتاب الصناعتين** ،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل،مطبعة عيسى البابي وشركاؤه،ط2، ص387.

(5) أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج 2،ص144 (بتصرف).

ذلك أقل من أن تكون الحال من المعرفة، هذا عن جانب بلاغة السياق وألفاظه ،ومن جانب آخر لا ننكر هنا هذا التّواؤم الصوتي بين الألفاظ ومن التقسيم بينها وهكذا دائما،

يسمو القرآن الكريم على سائر أقوال البشر مهما وصلت إليه تلك الأقوال من بلاغة القول وفصاحته[1].

المثل الثاني :تحليل المثل بيانيا:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَت...﴿286﴾

الكلف:هو الإبلاغ بالشيء

وتكلّف الشيء هو ما يفعله الإنسان بإظهار كلف مع مشقّة تناله في تعاطيه[2]، أمّا التكلّف:فهو اسم لما يعمل بمشقّة أو تصنّع أو تشيّع وقد ذكر الرّاغب للتكلّف ضربين أحدهما:محمود وهو ما يروّض الإنسان عليه نفسه في عمل من الأعمال حتّى يصبح عادة محببة لديه كما يحدث مع المؤمن في كلف بالعبادات[3]، وثانيها:مذموم وهو ما يفعله الإنسان مراءاة و هو المقصود في قوله تعالى:﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [4]. وقوله تعالى:﴿لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها﴾.أي ما يعدّونه تكلّفا فهو سعة في المال[5] النّفس:هي(الروح) [6]والمقصود باللّفظة هنا الإنسان، وسعها:الوسع من القدرة ما يفضل عن القدر المكلّف و هو المقصود في قوله تعالى :﴿لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها ﴾،

---

[1] سمير عدلي احمد رزق:ينظر مرجع ساق،ص365.

[2] الراغب:المفردات في غريب القرآن *كلف*.

[3] نفسه *كلف*.

[4] سورة الشعراء:الآية109.

[5] الراغب الأصفهاني :ينظر مصدر سابق، *كلف*.

[6] الراغب الأصفهاني:ينظر المصدرنفسه ،*نفس*.

قال الرّاغب معلّقا على هذه الآية:(تنبيها أنّه يكلّف عبده دوين ما ينوء به قدرته) [1]،وقيل يكلّفه ما يثمر له السّعة أي :جنة عرضها السّموات و الأرض كما قال تعالى "يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر " و نرى أنّ المعنى الأوّل أقرب إلى الصّواب وهو إن الله عز وجل لا يكلف الإنسان إلا دون ما تحتمله نفسه وطاقته حتى لا يكون في هذا التّكليف مشقّة وكلفة عليه وذلك من قبيل التّخفيف عن عباده سبحانه وتعالى وقد نصّ القرآن الكريم في أكثر من موضع على كونه جلّ وعلا :لا يكلّف نفسا إلا وسعها وإلا ما آتاها، وثمة فرق واضح بين الطاقة و الوسع فإذا كانت الطاقة تعني استنفاد كل الجهد، فإن الوسع يعني ما يسعه الإنسان و يسهل عليه ويفضل قدره عنه، يقول ابن القيم رحمه الله:(..وإنّه سبحانه لم يكلّف عباده إلاّ وسعهم فإنّه ما يسعونه و يسهل عليهم ويفضل قدرهم عنه.كما هو الواقع و إنّه لا يعاقب أحدا بغير فعله و لا يعاقبه على فعل غيره ولا يعاقبه بترك ما لا يقدر على فعله ولا على ما لا قدرة له على تركه و أنّه حكيم كريم جواد ماجد محسن ودود صبور شكور يطاع فيشكر و يعصى فيغفر...) [2] ، سبحانه و تعالى ود قيل في (يكلّف) إنّه يأخد مفعولين وعلى هذا فيكون أحدهما محذوفا تقديره (عباده أو شيئا)ويرى أبو حيّان أنّه إن عني ابن عطيّة (أن أصله كذا فهو صحيح لأن قوله إلاّ وسعها استثناء مفرّغ من المفعول الثاني و إن عني أنّه محذوف في الصناعة فليس كذلك بل الثني هو وسعها) [3]، و الملاحظ أنّ المثل الكريم ﴿لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها﴾يشتمل على (قصر قلب) [4].

---

[1] الراغب الأصفهاني:ينظر المصدرنفسه *وسع*.

[2]) أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية:**طريق الهجرتين وباب السعادتين**،تحقيق محمد أجمل الإصلاحي،دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،مكة المكرمة–السعودية،ط1 سنة1423هـ،مج1،ص161.

[3] أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج2،ص366.

[4] قصر القلب:إذا كان المخاطب يعتقد عكس الحكم فتقلب عليه اعتقاده نحو ما شاعر إلا شوقي لمن اعتقد غيره أشعر منه التلخيص في علوم البلاغة ص137.

إذا أنّ المؤمنين قد اعتقدوا أنّ التكليف قد جاء في كل الأمر بما في ذلك وسواس النفس و أحاديثها ،فخفف الله عنهم و قلب اعتقادهم ذلك، إذ بيّن عزّ و جلّ أنّ التكليف لا يكون إلاّ في حدود الطّاقة و الاحتمال حتّى لا يكون في التنفيذ مشقّة وعدم القدرة، و لعلّ المجال هنا يسمح أن ننقل ما ذكره صاحب تفسير الظلال رحمه الله معلّقا على ذلك تعليقا جميلا فيقول:(وهكذا يتصوّر المسلم رحمة ربّه وعدله في التكاليف الّتي يفرضها الله عليه في خلافته للأرض وفي ابتلائه أثناء الخلافة وفي جزائه على عمله في نهاية المطاف،ويطمئن إلى رحمة الله وعدله في هذا كلّه، فلا يتبرّم بتكاليفه، ولا يضيق بها صدرا و لا يستثقلّها كذلك،وهو يؤمن أنّا لله الذي فرضها أعلم بحقيقة طاقته و لو لم تكن في طاقته ما فرضها عليه، ومن شأن هذا التصوّر فضلا عماّ يكسبه في القلب من راحة و طمأنينة و أنس ،أن يستجيش عزيمة المؤمن للنّهوض بتكاليفه و هو يحسّ أنّها داخلة في طوقه، ولو لم تكن داخلة في طوقه ما كتبها الله عليه ، فإذا ضعف مرّة أو ثقل العبء عليه أدرك أنّه الضعف، لا فداحة العبء و استجاش عزيمته و نفض الضعف عن نفسه وهمّ همّة جديدة للوفاء مادام داخلا في مقدوره ،و هو إيحاء كريم لاستنهاض الهمّة كلّما ضعفت على طول الطريق ، فهي التربية كذلك لروح المؤمن وهمّته وإرادته ، فوق تزويد تصويره بحقيقة إرادة الله به كلّ ما يكلّفه)[1].

وبهذا يمكننا مع هذه المعاني القيّمة الكثيرة التي أوضحها لنا النّص السّابق يمكننا ان نقول إنّ قوله تعالى﴿لا يكلّف الله نفسا إلاّ وسعها﴾هو من إيجاز القصر في القرآن إذ اشتمل على معان كثيرة في أيسر لفظ وأقلّه دون حذف[2]، والطّاقة اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقّة وذلك

---

[1] سيد قطب:**في ظلال القرآن**،دار الشروق ،الطبعة الشرعية ط11،سنة1972م،ج1،ص344- 345.

[2] أحمد مصطفى المراغي :**علوم البلاغة**،مراجعة وتصحيح محمود أمين النّواوي،المكتبة المحمودية التجارية،مصر،ط6 سنة1972،ص 19 (بتصرف).

بالطّرق المحيط بالشيء فقوله:﴿ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به﴾ [1] ".(أي ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه لا تحمّلنا ما لا قدرة لنا به ،و ذلك لأنّه تعالى قد يحمّل الإنسان ما يصعب عليه) [2]،وقد سبقت الإشارة إلى أن الوسع عن الطاقّة. والجود :هو التسامح بالشيء وكثرة العطاء[3]، يجد: من الوجود (وهو الشيء يلقيه) [4]،

وقد ذكر الرّاغب أنّ الوجود أضرب :

1-وجود بإحدى الحواس الخمس و هو المقصود هنا

2-ووجود بقوّة الشّهوة مثل وجدت السّبع

3-ووجود بقوّة الغضب كوجود الحزن و السخط

4-ووجود بالعقل او بواسطة العقل كمعرفة الله ومعرفة النّبوّة

أمّا ما ينسب إلى الله من الوجود فبمعنى العلم المجرّد لأنّ الله تعالى منزّه عن الوصف بالجوارح و الآلات[5]، كذلك يعبّر عن التمكّن من الشيء بالوجود كما قال تعالى : [6] ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾.

المطلب الخامس : الأمثال الكامنة

المثل الأول: تحليليه بيانيا:

﴿...لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿68﴾

---

[1] سورةالبقرة:الآية276.

[2] الراغب الأصفهاني:ينظر مصدر سابق، *طوق*

[3] أبو الحسين ابن فارس ابن زكريا:**مقاييس اللغة** ،تحقيق عبد السلام هارون،مكتبة البابي الحلبي وأولاده،ط2سنة1969،*جود*.

[4] ابن فارس:ينظر مصدر نفسه،*وجد*.

[5] الراغب الأصفهاني:ينظر المصدر نفسه،*وجد* (بتصرف).

[6] سورةالتوبة:الآية 5

لدراسة هذا المثل بيانيا علينا أولا أن ندرس المعنى اللّغويّ لهذه الألفاظ،ثم كيف جاءت بليغة جميلة في موضعها من السيّاق.

أما من الجانب اللّغوي فقد جاء في القاموس المحيط فرضت البقرة:أي طعنت في السّن والفارض الضخم من الرجال وكل شئ [1].

وقال الرّاغب :(والفارض المسن من البقر) [2]،وقيل إنما سمّي فارضا لكونه فارضا للأرض أي قاطعا أو فارضا لما يحمل من الأعمال الشّاقة،وقيل بل لأن ّفريضة البقر اثنان تبيع ومسنّة،فالتّبيع يجوز في حال دون حال والمسنّة يصّح بذلها في كلّ حال فسمّيت المسنّة فارضة لذلك[3]. (وقيل الفارض التي ولدت بطونا كثيرة فيتّسع جوفها لذلك) [4]،والبكر في اللغة العذراء وجمعها أبكار والمصدر البكارة بالفتح والمرأة والنّاقة إذا ولدتا بطنا واحدا،واول كل شئ وكل فعلة لم يتقدمها مثلها وبقرة لم تحمل أو الفتيّة[5]. وجاء في غريب القرآن أن البكر هي التي لم تلد[6].

أما العوان:هو المتوسط بين السّنين،وجعل كناية عن المسّنة من النّساء بنحو قول الشاعر:

فإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أمثل نصفيها الذي ذهبا[7]

وقوله : (لافارض ولا بكر) صفة للبقرة وقد كررت هنا لأنها منفية كما

---

[1] أو حيان الاندلسي:ينظر مصدر سابق، *فرض* (بتصرف).

[2] الراغب الأصفهاني:ينظر المصدر السابق،*فرض*.

[3] الراغب الأصفهاني:ينظر المصدر نفسه، *فرض*.

[4] القرطبي:ينظر مصدر سابق،ج1،ص382.

[5] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي:**القاموس المحيط**،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي اولاده مصر،ط2سنة1952م، *بكر*.

[6] الراغب الأصفهاني:ينظر مصدر سابق، *بكر* ،(بتصرف).

[7] الراغب الأصفهاني:ينظر مصدر نفسه، *عون*.

نلاحظ[1]. أما إذا اعتبر ذلك من باب الوصف بالجمل،فيكون التّقدير لا هي فارض ولاهي بكر فيكون هنا إيجاز حذف في المفرد إذ حذف المسند إليه وهو المبتدأ من الطرفين ولكن الأصل ألا حذف وعندها نتّبع الأصل أيضا في الوصف وهو الوصف بالمفرد[2].

أما قوله (بين ذلك) الإشارة هنا إلى الفارض والبكر،

وقد جاز الإشارة بقوله:(ذلك) إليها وهما صفتان لمؤنث على تأويل محذوف هنا وهو قوله:(المذكور) أي بين ذلك المذكور[3]. لذا جاز إضافة(بين) إليه لاعتبار الوصفين السّابقين ،لأنه لا يضاف إلا إلى متعدد وقيل أفرد (ذلك) لأنها تصّح للمفرد والمثنى والمجموع بصيغة واحدة وكذا كاف الخطاب قد تكون مفردة لكل من المفرد والمثنى والجمع من المذكر والمؤنث[4].ويقال يجوز أنّه قيل (ذلك) يقصد به ذينك فأطلق المفرد وأريد به المثنى[5]. والذي يذهب إليه أبو حيّان هو: أن يكون ذلك مما حذف منه المعطوف لدلالة المعنى والتقدير عوان بين ذلك وهذا أي بين الفارض والبكر فيكون نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجر إلا ليال قلائل.

أي فما كان بين الخير وباغيه فحذف لفهم المعنى[6]،ثم يقول:

وإنما جعلت عوانا لأنه أكمل أحوالها، فالصغيرة ناقصة لتجاوزها حالته[7].

---

(1) أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج 1،ص251، (بتصرف).

(2) أبو حيان الأندلسي:ينظر المصدر نفسه،ج 1،ص251، (بتصرف).

(3) محمد بن علي بن محمد الشوكاني:**فتح القدير الجامع بن فني الرواية والدّراية من علم التفسير**،مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده،مصر،ط2 سنة1964م،ج 1،ص97 ،(بتصرف).

(4) أبو حيان الأندلسي:**النهر الماد من البحر المحيط هامش البحر المحيط**،(دط)،(دت)،ج1،ص252 -253.

(5) أبو حيان الأندلسي: ينظر مصدر سابق،ج 1،ص251 ،(بتصرف).

(6) ابوحيان الأندلسي:ينظر المصدر نفسه،ج 1،ص252 .

(7) الآلوسي:ينظر مصدر سابق،ج1،ص252.

وتلاحظ صاحبة رسالة وجوه البيان في أمثال القرآن هذا الملحظ: كيف فسّر المعنى الأول بقوله (عوان بين ذلك) وعدم الاكتفاء بقوله تعالى:(لا فارض ولا بكر) ،وذلك نظرا لتعنّت بني إسرائيل وعلم الله سبحانه وتعالى مسبقا بهذا التعنّت منهم،فكان من البلاغة مجيء السّياق في الآية الكريمة بالتّوضيح والتفسير وذلك ليأتي الكلام مطابقا لمقتضى الحال،والبلاغة كما نعلم هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته،وقد توفّر كلّ ذلك في السّياق الكريم وقوله (عوان بين ذلك) تذييل على قول : (لا فارض ولا بكر) [1].

المثل الثاني : تحليل المثل بيانيا:

قال تعالى:﴿**... قَالَ أَوَلَم تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...﴿260﴾**

الملاحظ أن الضمير في (قال) عائد إلى الربّ سبحانه وتعالى،أما قوله (أولم تؤمن)،فالهمزة هنا استفهام تقديريّ،أي لإثبات ما بعدها وتقريره،

كما قال الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[2]

والمعنى أنتم خير من ركب المطايا وكذلك قوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك) [3] أي وقد شرحنا لك صدرك وكذلك يكون هنا المعنى في الآية الكريمة قد آمنت بالإحياء،قال ابن عطية: إيمانا دخل فيه فعل إحياء الموتى والواو واو الحال دخلت عليها ألف التّقدير[4].

وقد رأى أبو حيان أنّ قول ابن عطية عن الواو في إنها للحال قول غير واضح لأنّها إذا كانت للحال،فلا بد أن يكون لها عامل ينصبها،وعندها لا تكون الهمزة التي للتقرير دخلت على الجملة

---

[1] سميرة عدلي احمد رزق:ينظر مرجع سابق،ص204.

[2] **ديوان جرير** 77ط ،دار صادر بيروت وهي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك ابن مروان.

[3] سورةالانشراح:الآية1.

[4] أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق ،ج1،ص297.

الحاليّة فقط بل على الجملة التي اشتملت على العامل فيها وعلى صاحب الحال،وبهذا يكون التقّدير:أسألت و لم تؤمن ؟أي أسألت في هذه الحال؟

وبعد هذا التّعليل من أبي حيّان لأي ابن عطية يرى أيضا أنّ همزة التّقرير دخلت على الجملة المنفية وأن الواو للعطف كما قال تعالى:[1] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً ﴾ونحوه ولكنه اعتنى بهمزة الاستفهام فقدّمت، ومما يدل على صحة أنّ الجواب كان مبدوء ببلى ونحن نعلم أن الإجابة بالإثبات على الاستفهام المنفيّ يكون ببلى، فينظر فيه إلى اللّفظ ولا يلتفت فيه إلى معنى الإثبات ،لذا يرى أن تكون الواو للحال كما رأى ابن عطية لأنه لا يأتي معها أن يجاب العامل بقوله بلى لأنّ ذلك الفعل مثبت مستفهم عنه وإجابة السّؤال المثبت إما بنعم أو بلا ولا يمكن أن يكون ببلى مطلقا[2].وفي قوله (تؤمن) نلمح بلاغة ظاهرة أكثر مما لو جاءت (تصدّق) مثلا مع أن الإيمان بمعنى التصّديق وهو ضد التكذيب[3]،يقال آمن به قوم وكذّب به قوم، نقول أن مجيء جملة (تؤمن) بلاغة واضحة وذلك لأن تقرير الإيمان هنا مطلوب ومحبّب إلى الله سبحانه من نبيّه وخليله إبراهيم عله السلام هذا من جانب،أما من الجانب الآخر الدّال على بلاغته فهو أنّ جملة (تؤمن)

هنا لا تحتمل لدى السّامع لها أي معنى آخر سوى الإيمان المحض وهي أقوى في الدلالة عليه من جملة (تصدّق) مثلا وإن كانت تحمل نفس المعنى.

وقيل في(أو لم تؤمن) إنّه حذف ما دخلت عليه الهمزة لدلالة العطف عليه والتقّدير ألم تعلم و لم تؤمن،ويرى صاحب تفسير المنار أن الأقرب أن يقدر (ألم يوح إليك و لم تؤمن بذلك)؟ [4]،ونقول إذا صحّ هذا الرأي فيكون هنا إيجاز حذف في الجملة و الإيجاز من الأساليب البليغة ولا

---

[1] سورة العنكبوت:الآية76.

[2] أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج 2،ص298 ،(بتصرف).

[3] ابن منظور:ينظر مصدر سابق، *أمن*.

[4] محمد رشيد رضا:ينظر مصدر سابق،ج3،ص53.

شك،كذلك قد قيل في قوله (أو لم تؤمن) كيف يسأل ربّ العزة عن ذلك وهو أعلم بخليله من الخليل بنفسه؟ فتكون الإجابة هي:

قد جاء السؤال على هذه الصّيغة لتكون الإجابة ب (بلى) أكثر فائدة في نفس السّامع وأكثر دليلا على أنّه عليه الصلاة والسلام [1].

وقد ذكر الزمخشري لطيفة أخرى وقعت لبعضهم في قوله(أو لم تؤمن) تلك هي : بما أنّ صيغة (كيف تحي الموتى) قد تحتمل معنيين:

أحدهما السؤال عن الكيفية والآخر للإستعجاز كان يدّعي مدّع أنه يستطيع أن يحمل شيئا ثقيلا وأنت تعلم عجزه عنه،ولعلمك بذلك تطلب منه أن يحمله فعلا فلا يستطيع ،فقيل بما أن الله سبحانه وتعالى مبرّئ خليله من ذلك ،فقد سأله سبحانه (أو لم تؤمن) لينطق إبراهيم عليه السلام بقوله بلى آمنت ليدفع عنه ذلك الاحتمال اللفظي في العبارة الأولى ليكون إيمانه خالصا منصوصا عليه بعبارة يفهمها كل سامع فهما لا يداينه ريب أو شك[2]،وقوله (قال بلى) فهذا القول على لسان الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا إثبات وتأكيد للإيمان الذي سئل عنه،(ولكن ليطمئن قلبي) اللام في قوله (ليطمئن) متعلقة بمحذوف تقديره سألت ذلك إرادة طمأنينة القلب،ومعنى (ليطمئن قلبي) أي ليسكن إلى المعاينة بعد الإيمان بالغيب والطمأنينة هي السكون[3] وهذا يدل على أنّ السؤال لم يكن لعدم الإيمان أو الشك فيها أو حي وخاصة أن سؤاله كان ب (كيف) وهي لا تستعمل إلا مع السؤال عن الحال وسؤاله عن الحال لا يعني عدم الإيمان لان السؤال عن كيفية الإحياء لا يتنافى مع الإيمان مطلقا[4] وكيفية الإحياء لا يشترط في الإيمان

---

[1] أبو حيان الأندلسي:ينظر مصدر سابق،ج2،ص298 ،(بتصرف).

[2] الزمخشري:الكشاف مصدر سابق،ج 1،ص391، (بتصرف).

[3] ابن منظور:ينظر مصدر سابق، *طمن*.

[4] الآلوسي:ينظر مصدر سابق، ج3،ص26.

الإحاطة بها[1] ،ثم لنتأمل هنا مجيء جملة (ليطمئن)في هذا السّياق بدلا من جملة (ليسكن) مثلا مع صحتها وأدائها المعنى نفسه.ونرى في (ليطمئن) هنا من الجمال والتناسب مالا يمكن أن يكون في القول: (ليسكن) مثلا وذلك لأن الطمأنينة هنا مطلوبة مع الإيمان فكل منهما أمر معنوي يحتاج إلى الآخر ويطلبه ،أما لفظ (السكن) فإنها لا تخلص للمعنوي بل يصح أن يشتمل عليه وعلى المأوى معا وذلك في مثل قوله تعالى: [2] ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ وذلك لأن المأوى مطلوب بالليل وضروري وقوله تعالى: [3]﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾،فالسكن والمأوى يكون حيث يكون الزوج. وقوله تعالى: [4]﴿وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً....﴾،

وقوله تعالى:﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ تذييل على جملة الجواب المحذوف المقدرة بقوله: (بلى آمنت وصدّقت)، وهو ما مما يجري مجرى المثل .فهو من الأمثال الكامنة في القرآن [5].

---

[1] الآلوسي:ينظر مصدر نفسه، ج3،ص26.

[2] سورة غافر:الآية61.

[3] سورة الروم:الآية21.

[4] سورة النحل:الآية80.

[5] سمير عدلي أحمد رزق:ينظر مرجع سابق،ص236.

الـخاتـمـة

أبرز ما حاولت في هذا البحث أن أجليه،تعريف المثل في معاجم اللغة والقرآن، واصطلاحا عند الأدباء والبلاغيين ، وبينت أن أمثال القرآن لا يستقيم حملها على معنى أمثال البشر ،وأن لها خصائص تميزها ،وبينت جمال وأهمية أمثال القرآن التي قال فيها القرآن أن من يرتقي لمستوى فهمها ذوو الألباب،والفكر النير،والتي حثنا النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه للاعتبار منها لفضلها وبلاغته وبيانها في القدرة على توصيل المعاني إلى الناس البسطاء.

ثم تطرقت لتحليل طائفة من أمثال سورة البقرة بلاغيا،وما استخلصته من الدراسات البلاغية للأمثال التي تناولتها في المبحث التطبيقي أن أساس المثل وهدفه يقوم على:

نقل المعنى المجرد إلى صورة محسوسة مشاهدة مجسدة في خيال القارئ بواقع معيش، أو مجسد في الطبيعة أو مشهد يستوعبه خيال الإنسان البسيط ،وهذا باستعمال التصوير والتشخيص وتجسيد المعنى في أحسن تصوير.

كانت هذه خلاصة ما جمعته في بحثي المتواضع هذا،والذي كنت فيه مجرد باحثة ومركبة،لا مؤلفة ومبدعة،فأرجو أن أكون قد أضأت شمعة أضمها إلى باقي الشّموع التي سبقتني وتناولت هذا الموضوع،كما أرجو أن يجد بحثي هذا قبولا عند من لا تضيع عنده الودائع وفي الأخير فإن هذا العمل آدمي يحتمل الصواب والخطأ،فإن أصبت فمن الله الكريم المنان ومن جهودنا،وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

فهرس الآيات

رقم الاية	السورة	الاية	رقم الصفحة
07	محمد	إن تنصروا الله ينصركم	مقدمة
104	طه	إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبتم إلا يوما	4
63	طه	و يذهب بطريقتكم المثلى	4
52	الانبياء	ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون	4
06	الرعد	وقد خلت من قبلهم المثلات	5
73	الحج	يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له	5
48	العنكبوت	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ	6
29	الفتح	ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ	6
214	البقرة	أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ	6
56	الزخرف	فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ	6
127	النساء	إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ	6
39	الفرقان	وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَال	6
45	إبراهيم	وضربنا لكم الأمثال	6
17	البقرة	مثلهم كمثل الذي استوقد نارا	6-14-15
68	البقرة	لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ...	15-36

51	يوسف	الآن حصحص الحق	15
58	النجم	لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللّهِ كَاشِفَةٌ"	15
69	التوبة	وخضتم كالذى خاضوا	17
21	الإنسان	وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً	19
153	البقرة	...إن الله مع الصابرين.....	21
128	النحل	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	21
40	التوبة	..لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا	21
62	الشعراء	كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ	21
39	الانعام	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ	22
171	البقرة	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء..وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ	22
16	البقرة	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ	22
257	البقرة	اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ..	23
26	البقرة	إن الله لايستحي أن يضرب مثلا بعوضة....	23
7	ال عمران	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ	26
216	البقرة	وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُم لَا تَعْلَمُونَ	28
5	التحريم	عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ	29

216	البقرة	كتب عليكم القتال وهو كره لكم وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم	30
286	البقرة	لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَت	32
109	الشعراء	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ	32
5	التوبة	فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ	35
260	البقرة	قَالَ أَوَلَم تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي	38
76	العنكبوت	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً.....	39
61	غافر	اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا.....	42
21	الروم	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا....	42
80	النحل	وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً.....	42

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1. أبوحيان الاندلسي الغرناطي:**البحر المحيط**،دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع،ط2 سنة1983م.

2. أحمد مصطفى المراغي:**علوم البلاغة**،مراجعة وتصحيح محمود أمين النّواوي،المكتبة المحمودية التجارية،مصر،ط6،1972م.

3. أبو البركات عبد الله النسفي:**مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)**،دار الفكر ،بيروت-لبنان،(دط)،(دت).

4. أبوالسعود :**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،(دط)،(دت).

5. أبو هلال العسكري:**كتاب الصناعتين**،تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،ط2،(دت).

6. ابن فارس:مقاييس اللغة ،تحقيق وضبط عبد السّلام هارون،مكتبة البابي الحلبي وأولاده،ط2،1969م.

7. ابن منظور:**لسان العرب**،تقديم عبد القادر حاتم،الدار المصرية للتأليف والترجمة،طبعة مصورة عن طبعة بولاق،(دت).

8. ابن القيم الجوزية:**طريق الهجرتين وباب السعادتين**،تحقيق محمد أجمل الإصلاحي،دار الفوائد للنشر والتوزيع،(دط)،(دت).

9. ابن رشيق:**العمدة في محاسن الشعر ونقده**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،بيروت-لبنان،ط4،1972م.

10. الزمخشري:الكشاف،حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي،ط الأخيرة 1972م.

11. الزمخشري:**أساس البلاغة**،تحقيق عبد الرحيم محمود ،دار المعرفة ،بيروت-لبنان،ط سنة1986م.

12.النهر الماد من البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي،هامش البحر المحيط،(دت)،(دط).

13.الطّوسي:**التبيان في تفسير القرآن**،تحقيق أحمد القصير،المطبعة العلمية،ط ،1957م،النجف الأشرف-العراق.

14.الراغب الأصفهاني:**المفردات في غريب القرآن**،تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت-لبنان.

15. الفخر الرازي:**التفسير الكبير**،دار احياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط3،(دت).

16. الفخر الرازي:**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**،مطبعة الأدب والموايد،القاهر-مصر، (دط)،1317هـ.

17. الرازي:**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز** ،مطبعة الأدب .....،القاهرة-مصر،ر317هـ.

18. السيوطي:**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

19. الميداني:**مجمع الأمثال**،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،1977م.

20. جلال الدين القزويني:**التلخيص في علوم البلاغة**،ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتب العربي،بيروت-لبنان،ط2 ،1932م.

21 حديوي حلاوة:**الوصايا والأمثال**،الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية،القاهرة-مصر،ط1،1414هـ/1993م.

22. حاشية الشريف علي بن محمد الجرجاني على الكشاف (بهامش الكشاف)،الزمخشري،ط الأخيرة سنة1972م،مصطفى البابي الحلبي وشركائه.

23. **ديوان كعب بن زهير**:دار الكتب المصرية،1950،ص7.

24. **ديوان جرير**: 77ط ،دار صادر بيروت وهي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك ابن مروان

25. سيد قطب:**في ظلال القرآن**،دار الشروق،الطبعة الشرعية ط11سنة1972م.

26. صابر حسن محمد أبو سليمان:**مورد الظمآن في علوم القرآن**،الدار السلفية ،الهند،ط1،1404هـ/1984م.

27. عبد الله شحاتة:**علوم التفسير**،دار الشروق،القاهرة-مصر،ط1،1421هـ/2001م.

28. عبد الفتاح لاشين:**ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن** ،دار الرائد العربي،بيروت-لبنان،ط1،1406هـ/1982م.

29. عبد الفتاح لاشين:البان في ضوء أساليب القرآن،دار الفكر العربي،القاهرة-مصر،ط2،1988م.

30. عبد القادر منصور:**موسوعة علوم القرآن**،دار القلم العربي،حلب-سوريا،ط1،2002م.

31. عبد القاهر الجرجاني:**أسرار البلاغة**،شرح محمد عبد المنعم خفاجي،مكتبة القاهرة،القاهر-مصر،ط2،1976م.

32. عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني:**أمثال القرآن الكريم وصور من آدبه الرفيع**،دار القلم،دمشق-سوريا،ط2،1416هـ/1996م.

33. محمود الألوسي البغدادي:**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،دار الفكر،بيروت- القاهرة،طبعة جديدة ومنقحة سنة1983م،(دت).

34. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي:**الجامع لأحكام القرآن**،(دط)،(دت)،كتاب الشعب.

35. محمد الشوكاني:**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدّراية من علم التفسير**،مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط2،1946م.

36. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي:**القاموس المحيط**،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر،ط2،1952م.

37. موسى شاهين لاشين:**اللآلئ الحسان في علوم القرآن**،دار الشروق،القاهرة-مصر،ط1422هـ/2002م.

38. محمد رشيد رضا:**تفسير القرآن الحكيم(المنار)**،دار المعلرفة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،ط2،(دت).

39. مقاتل بن سليمان البلخي:**الأشباه والنظائر في القرآن**،تحقيق عبد الله شحاتة ،ط1975م.

البحوث والرسائل الجامعية:

1. سميرة عدلي محمد رزق:**وجوه البيان في أمثال القرآن**،رسالة دكتورة في الأدب،جامعة الملك عبد العزيز،جدة-السعودية،1406هـ/1986م.

2. محمد جابر الفياض:**الأمثال في القرآن الكريم** ،رسالة ماجيستار ،الدار العالمية للكتاب الإسلامي،الرياض-السعودية،ط2،1415هـ/1955م.

3. هادي سوتريسنو:**أغراض الأمثال في سورة البقرة(دراسة وصفية تحليلية بلاغية)** بحث جامعي،جامعة مولانا ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج،23أفريل 2010م.

فهرس المواضيع

المقدمة .....أ-ب-ج

التمهيد و فيه:.....4-5-6

أولا:بلاغة القرآن.....4

ثانيا:علوم القرآن 4-5

ثالثا: التشريع الإسلامي والنفس البشرية.....5

رابعا:أهمية أمثال القرآن..... 6

المبحث الأول: علم الأمثال 7-13

المطلب الأول:المثل في اللغة والاصطلاح.....7-8

المطلب الثاني:المثل في القرآن.....8-12

المطلب الثالث:أقوال العلماء في الأمثال.....12-13

المبحث الثاني:الأمثال في القرآن (دراسة بلاغية)أمثال من سورة البقرة نموذجا.....14-36

المطلب الأول:أغراض الأمثال في القرآن وخصائصها.....14-16

المطلب الثاني: عدد الأمثال القرآنية وأنواعها في سورة البقرة.....16

المطلب الثالث :الأمثال المصرحة.....17-23

المطلب الرابع :الأمثال السائرة.....24-30

المطلب الخامس:الأمثال الكامنة.....30-36

الخاتمة. 37

فهرس الآيات.....38-40

فهرس المصادر والمراجع.....41-44

فهرس الموضوعات.....45-46